

## وثائق مفاوضات السلام

### انسحاب إسرائيل من قطاع غزة ومنطقة أريحا: التصور الفلسطيني للأمن 21 تشرين الأول / أكتوبر 1993.\*

#### أولاً: نظرة عامة

استناداً إلى إعلان المبادئ ومحاضر الجلسات المتفق عليها، يقوم التصور الفلسطيني للأمن في مفاوضات قطاع غزة ومنطقة أريحا على المبادئ العامة التالية:

أ. تهدف مفاوضات قطاع غزة ومنطقة أريحا إلى تحقيق انسحاب القوات العسكرية الإسرائيلية من المناطق المذكورة قبل 13 نيسان / أبريل 1994. والمفهوم الفلسطيني لعبارة "الانسحاب" هو أنه سيكون إخلاء دائماً للمناطق المذكورة مع الأحكام الملحوظة لاحتفاظ إسرائيل بالمسؤولية عن:

(أ) الأمن الخارجي؛

(ب) الأمن الداخلي والنظام العام بالنسبة إلى المستوطنات والمستوطنين الإسرائيليين.

ب. وتهدف هذه المفاوضات أيضاً إلى تحقيق اتفاق على إعادة انتشار القوات الإسرائيلية خارج المراكز السكانية الفلسطينية وخارج مناطق أخرى من باقي أراضي الضفة الغربية. ويفترض في هذا الانسحاب أن يتم قبل 13 تموز / يوليو 1994. وتعيد القوات الإسرائيلية "انتشارها" في مواقع أمنية محددة.

ج. إن الحاجات الأمنية للطرفين ستلبي على أساس من التعايش السلمي، والاحترام المتبادل كما هو منصوص عليه في مقدمة الإعلان. والجانب الفلسطيني يعتقد أن المساواة والمعاملة بالمثل تشكلان المقومات الأساسية لأمن الفلسطينيين والإسرائيليين على السواء، وأن لا مجال لتقديم الحاجات الأمنية لأحد الجانبين على حساب الآخر.

د. تتضمن الترتيبات الأمنية لقطاع غزة ومنطقة أريحا إنشاء وانتشار قوة شرطة فلسطينية تقوم بمسؤوليات الحفاظ على الأمن الداخلي والنظام العام بالنسبة إلى الفلسطينيين، وتتألف من فلسطينيين. وينطوي المفهوم الفلسطيني على كون هذه المسؤولية تستبعد تدخل القوات العسكرية و/أو الأمنية الإسرائيلية المستمر في هذا الشأن داخل المناطق الخاضعة للسلطة الفلسطينية.

هـ. يقوم التصور الفلسطيني للأمن (للفلسطينيين) على أكثر من مجرد إنشاء قوة شرطة قادرة، فالجانب الفلسطيني يعي بحدّة ضرورة التوصل إلى مقاربة واسعة وشاملة لحاجته إلى الأمن الداخلي والنظام العام، بما في ذلك إجراءات بعيدة المدى لتحسين الأوضاع الاجتماعية الاقتصادية وبرنامج لإعادة التأهيل الاجتماعي والتربوي، وسوى ذلك من الإجراءات الرامية إلى توطيد الاستقرار وبناء الإجماع داخل المناطق التي ستخيلها إسرائيل.

\* مصدر خاص.

## ثانياً: الأمن الخارجي والأمن الداخلي

1. يعتبر الجانب الفلسطيني أن مسؤولية إسرائيل عن الأمن الخارجي تتعلق بالمخاطر الخارجية الاستراتيجية، كخطر الحرب الشاملة، أو سوى ذلك من المخاطر العسكرية الكبرى الصادرة من خارج قطاع غزة ومنطقة أريحا. ويجب أن يميّز ذلك عن المخاطر الطفيفة الأثر كتلك التي تنشأ عن التسلل عبر الحدود والتي تقع ضمن نطاق مسؤوليات الأمن الداخلي المنوطة بالجانبين المشرفين على مهمات الأمن على الحدود الفاصلة. لذلك يعتقد الجانب الفلسطيني:
  - أ. أن العبور من وإلى الأراضي الخاضعة للسلطة الفلسطينية (بما في ذلك الجسور والمعابر، إلخ) ينبغي أن يحدّد من قبل الفلسطينيين أنفسهم باعتباره جزءاً لا يتجزأ من المسؤولية الفلسطينية عن الأمن الداخلي، ويخضع للتنسيق بين الجانبين، على ما نص الاتفاق.
  - ب. أنه لا بد من اتخاذ بعض الإجراءات الملائمة من أجل ضمان المرور بين منطقتي غزة وأريحا، بما في ذلك الحركة البرية والجوية.
  - ج. أن أي وجود أو انتشار للقوات العسكرية أو الأمنية الإسرائيلية في قطاع غزة ومنطقة أريحا لأغراض الدفاع الاستراتيجي الخارجي لا موسّغ له في إطار السلام والعلاقات السلمية الناشئة مع الدول المجاورة.

## ثالثاً: المستوطنات

1. إن استمرار وجود المستوطنات الإسرائيلية والمستوطنين الإسرائيليين داخل قطاع غزة ومنطقة أريحا يعدّ خطراً جدياً كامناً على بقاء واستقرار أية ترتيبات أمنية متفق عليها، ومصدراً للتوتر الدائم والاحتكاك بين الجانبين.
2. إن المسؤولية الإسرائيلية عن الأمن الداخلي للمستوطنات والمستوطنين ومثلها حرية استعمال الطرق من قبل القوات الإسرائيلية والمدنيين الإسرائيليين في منطقتي غزة وأريحا، لا يمكن أن تفسّر باعتبارهما تفويضاً مطلقاً للوجود العسكري الإسرائيلي الواسع الرقعة في المناطق التي تم إخلؤها بحكم الاتفاق. وإن من شأن تفويض كهذا:
  - أ. أن يجرّد لفظ "الانسحاب" من أي معنى حقيقي، وأن يناقض بذلك روح الاتفاق ونصه.
  - ب. أن يعرقل نشاط السلطة الفلسطينية التي تسعى إسرائيل لجعلها مسؤولة عن صون الأمن الداخلي والنظام العام داخل قطاع غزة ومنطقة أريحا.
  - ج. السماح لإسرائيل بأن تفرض، من دون عوائق ومن جانب واحد، الاحتلال وممارسات الاحتلال التي أبطلها اتفاق 13 أيلول/ سبتمبر وبداية عصر جديد من العلاقات بين الشعبين.
3. يشكل المستوطنون الإسرائيليون والمستوطنات الإسرائيلية قضية ناشئة عن قرار إسرائيلي مخالف لإرادة الشعب الفلسطيني والمجتمع الدولي. ولذلك، يقع عبء إيجاد حل ملائم لهذه المسألة على عاتق إسرائيل حصراً، ويتعلق بالإرادة السياسية الإسرائيلية في الدرجة الأولى. ولا يجوز أن يفرض على الفلسطينيين أن يتحملوا عواقب وضع اختلقته إسرائيل. ولذلك يأملون من الحكومة الإسرائيلية بأن تعمل للحؤول دون قيام المستوطنين بأية أنشطة عدائية أو استفزازية ضد الفلسطينيين والسلطة الفلسطينية.

## رابعاً: الوجود الدولي/الأجنبي

1. ينظر الجانب الفلسطيني إلى الاتفاق على وجود دولي/أجنبي مؤقت باعتباره عنصراً حيوياً للأمن. ونظراً إلى عدم تكافؤ القوى بين الجانبين، وبانتظار اكتمال تطور العلاقات السلمية التامة، فإن من شأن هذا الوجود أن يعمل على تأمين:
  - أ. الآلية (mechanism) الملائمة لمراقبة الاتفاقات والتحقق من تطبيقها.
  - ب. الآلية الملائمة لتدريب قوات الشرطة الفلسطينية وتدعيمها.
  - ج. إجراء تطميني للجانبين كليهما لكونه رادعاً محتملاً في وجه قيام أي من الفريقين بأعمال متطرفة.
  - د. الآلية الملائمة لمشاركة قوات الشرطة الفلسطينية في مهمات ضمان أمن الممرات والمعابر في قطاع غزة ومنطقة أريحا.

### خامساً: خاتمة

ينطلق التصور الفلسطيني للأمن من أن تطبيق الاتفاق على قطاع غزة ومنطقة أريحا سيشكل الخطوة الأولى على طريق إلغاء الاحتلال بالتدريج. والغاية الفلسطينية القصوى هي بسط السلطة الفلسطينية على كامل الأراضي الفلسطينية المحتلة منذ سنة 1967، وإقامة دولة فلسطينية مستقلة للعيش عيش الحرية والمساواة في سلام دائم مع إسرائيل. وفي حين أن الفلسطينيين يقبلون بكون الأمن متبادلاً بالضرورة. بما في ذلك الحاجة إلى التنسيق والتعاون مع إسرائيل في هذا المجال كما في غيره من المجالات. فإن التصور الفلسطيني للأمن يقوم على أساس الفصل بين المسؤوليات الأمنية، وقيام كل جانب بإدارة شؤونه الأمنية الخاصة بمفرده. فإن لم تتم مراعاة هذا الفصل فلن تتعزز فرص الاستقرار ولا فرص التعايش السلمي.

مجلة الدراسات الفلسطينية، جميع حقوق النشر وإعادة التوزيع محفوظة لمجلة الدراسات الفلسطينية، ولا يمكن نشرها أو توزيعها إلكترونياً إلا بإذن من رئيس تحرير المجلة وذلك عبر الكتابة إلى العنوان البريدي التالي: [majallat@palestine-studies.org](mailto:majallat@palestine-studies.org)

يمكن تحميل هذه المقالة أو طبعتها للاستخدام الفردي وعند الاستخدام يرجى ذكر المصدر: [http://www.palestine-studies.org/ar\\_index.aspx](http://www.palestine-studies.org/ar_index.aspx)